

معركة القصير لا تزال طويلة



المعارضة: استدراجنا المهاجمين إلى داخل الأحياء (الأخبار)

لم تسقط القصير بعد. الكل يتربص بالمقبل من الأيام. من داخل القصير، روايات عن «تصدّي وصمود» تلهج به السن المعارضين. يقابله في المعسكر المواجه «تقدّم عسكري وتنظيف جيوب وتقويم أولي للخسائر»

رضوان مرتضى

بحرية يتحرك معظم مسلحي المعارضة السورية المتحضنين في القصير. ومن مخابثهم، يُشغّلون المولدات الكهربائية وأجهزة البث الفضائي للتواصل مع مجموعات مسلحة في الخارج، طلباً للوعود ووسائل الإعلام لنقل الصورة. من هناك، يُحْمَلون مقاطع فيديو توثق الاشتباكات والقصف. ويُرسَلون الصور، فيرؤون الطالب بمستجدات ساحة المعركة، بدءاً من الصورة مروراً بمقطع فيديو حصري، وصولاً إلى مقابلة مع قادة المجموعات الميدانيين. يحكي هؤلاء عن «معنويات شباب تعانق الجبال»، متحدثين عن «خسائر كبيرة بتكديدها المهاجمون على أيديهم». ينفي هؤلاء كل ما يتردد عن «تقدّم الجيش السوري وقوات حزب الله وسيطرتهم على أكثر من ثلثي القصير». وعن الصور التي تعرضها التلفزيونات، يقول أحد المسلحين لـ«الأخبار» عبر السكايب: «إن الجيش مسيطر على الحي الشرقي منذ سنتين». يتحدث الرجل عن «قصف عنيف على مدار الساعة تتعرض له المنطقة»، مشيراً إلى أن «معظم الشهداء يسقطون جزاء القصف»، لكنه ينفي كل ما يُحكى عن إنجازات تتحقق للخضم. يكشف المسلح المذكور عن «اشتباكات

دائرة على تسع جبهات»، معدداً الأبرز بينها. فيذكر كلاً من «محور حاجز المشتل ومحور حاجز سمير رعد وقرية الضبعة ومنطقة البساتين وحاجز المصرف الزراعي وجبهة جديدة بدأت في قرية هيت». وعن الوضع الميداني في القصير أمس، يشير إلى سقوط «أربعة شهداء في صفوف الثوّار وشهيد مدني، فضلاً عن عشرات الجرحى جزاء القصف» (حتى الساعة الخامسة بعد الظهر).

وفي السياق نفسه، تكشف مصادر المعارضة المسلحة لـ«الأخبار» عن تشكيل مجلس عسكري يضم قادة كافة الكتائب المقاتلة في مدينة القصير، متحدثين عن أن «قائد المجلس العسكري هو المقدم محبي الدين الزين المعروف بـ«أبو عرب»، إضافة إلى عدد من القادة الميدانيين، برز بينهم القيادي في «كتيبة الفاروق»، ويدعى أبو علي الذي ظهر متحدثاً أمام الكاميرا عن جثة أحد المقاتلين التي تعود إلى عنصر من حزب الله». كذلك يبرز أيضاً القيادي «أبو البراء» الذي تآمر بإمرته مجموعة ينتمي أفرادها إلى «جبهة النصرة». وتحدثت مصادر المعارضة عن أن عدداً من القاعدة تمكنوا من الالتحاق بالمجموعات المقاتلة في القصير، قادمين من منطقة القلمون السورية (جنوبي القصير) عبر إحدى الثغرات، حيث بايعوا أبو البراء أميراً ليقاتلوا تحت رايته.

وعن مسار المعركة، يُنقل عن «الأمير» المذكور أن «المعركة طويلة والقصير مفخخة بأكملها ستتحول إلى كتلة لهب ما إن يطأها رجال نصر الله». وينطلق القيادي المذكور من مقولة إن «الحرب خُدعة» ليخلص إلى «أننا تمكّننا من استدراج مقاتلي الحزب وجيش الأسد إلى حيث نُريد». ولدى الاستفسار عن الفخ الذي وقعوا فيه، يشير إلى أنهم تمكنوا من استدراج المهاجمين إلى داخل الأحياء حيث «كل شيء مفخخ داخل المنازل وفي الحفر والأنفاق». كذلك يتحدث أبو البراء عن إعدادهم أربعة

كيري للأسد: مكاسب الميدان لا تدوم

لافتاً إلى أننا «أمام مسؤولية تاريخية أمام شعب عريق يستحق أن يكون هناك وقفة واضحة لتحريره». وأمل أن «يكون مؤتمر جنيف هو لإيجاد حل لتحرير الشعب السوري من الظلم».

في موازاة ذلك، شن السفير السوري في عمان، بهجت سليمان، هجوماً على ما سماه مجموعة «أعداء سوريا». وقال سليمان، في مؤتمر صحافي، إن «ما تواجهه سوريا هو حرب كونية عدوانية إرهابية، يقودها من سموا أنفسهم أصدقاء سوريا ضد الدولة السورية».

في موازاة ذلك، أعلن رئيس الاتحاد الأوروبي، هيرمان فان رومبوي، في اعقاب قمة الاتحاد أمس، أن قادة دول الاتحاد بحثوا الوضع في سوريا، ولم يتخذوا القرار برفع حظر توريد السلاح. وأضاف: «أكدنا التزاماتنا بشأن البحث عن حل سياسي، ورحبنا بمبادرة عقد مؤتمر دولي في جنيف، ويجب أن نغتنم هذه الفرصة لإطلاق العملية السياسية».

إلى ذلك، أقرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي بأغلبية كاسحة مشروع قانون يدعو الولايات المتحدة إلى توفير أسلحة صغيرة لجماعات المعارضة السورية المعتدلة. غير أن صدور قرار من المجلس يحتاج إلى موافقة أغلبية أعضائه، لكنه قد يبقى قراراً غير ملزم للحكومة الأميركية التي لا تزال تصرّ على عدم تزويد المعارضة بأسلحة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

الولايات المتحدة ودول أخرى زيادة الدعم لمعارضيه». ورأى أن القوات السورية حققت مكاسب ميدانية في الأيام القليلة الماضية، لكنه أضاف أنه يعتبر هذه المكاسب «موقته للغاية».

من جهته، أعلن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، أن الرئيس بشار الأسد يجب عليه أن يسلم السلطة التنفيذية لحكومة انتقالية. وقال: «من الواضح تماماً أن الهدف الرئيسي من وراء المؤتمر المرتقب (جنيف 2) هو تشكيل حكومة انتقالية للبلاد ستكون لها السلطة التنفيذية الكاملة».

في هذا الوقت، ربط وزير الخارجية البريطاني وليام هيج، أيضاً، أي حل للأسد. وقال هيج: «إذا كان النظام يعتقد أن بإمكانه تحقيق انتصار عسكري والعودة إلى الوضع السابق، فأنا أعتقد أنه يرتكب خطأ فادحاً، خطأ كارثياً»، مشيراً إلى أنه «ينبغي أن يكون هناك حل سياسي، بغض النظر عن الوضع على الأرض».

وتابع: «في النهاية، إن العامل الحاسم هو مدى استعداد النظام للتفاوض حيث تريد روسيا بوضوح مشاركة كل الأطراف المنخرطة بالنزاع في عملية التفاوض ثم يأتي السؤال عن مدى جدية النظام ورغبته في هذا التفاوض». أشار رئيس الوزراء القطري، حمد بن جاسم آل ثاني، إلى أن «الرئيس السوري بشار الأسد يقوم بقتل شعبه بمساعدة جهات خارجية»،

مشاركة دمشق، في «جنيف 2» لم تحسم بعد



إلى التزام السلام. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني ناصر جودة، قال: «نحن ملتزمون بمحاولة العمل من أجل إيجاد نهج محدد لتنفيذ مؤتمر جنيف»، مشيراً إلى أن ذلك «من شأنه أن يسمح للشعب السوري باختيار مستقبل سوريا».

وأضاف «أنه إذا لم يكن الأسد مستعداً للتفاوض على حل سلمي، فستبحث

المعارضة السورية موقفاً بنأى من المؤتمر الدولي المرتقب حول سوريا، لكن الأبناء الواردة حتى الآن لا تبعث على الأمل». وقال لافروف، خلال لقائه نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد: «لم يتخذ خلال اجتماعات جزء من المعارضة في مدريد أي قرار بشأن المشاركة في المؤتمر من دون شروط مسبقة». وأكد قائلاً: «نحن على اتصال دائم بالشركاء الأجانب الذين لهم نفوذ حقيقي لدى المعارضة المتشددة، ونأمل أن نفوذهم سيستخدم في خدمة الحوار الوطني السوري». وأضاف: «نحن نؤمن رد فعل القيادة السورية البناء على هذا المقترح».

بدوره، أعلن المقداد أن السلطات السورية تدرس حالياً موضوع المشاركة في المؤتمر الدولي المرتقب. وقال «إن الحكومة تدرس حالياً جميع التفاصيل»، وإن القرار النهائي سيتخذ بعد عودة الوفد السوري برئاسته إلى دمشق.

وثمن المقداد النتائج التي جرى التوصل إليها خلال الاتصالات الأخيرة لروسيا بالجانب الأميركي، لافتاً إلى أنها تعتبر حداً حاسماً للتغلب على الصعاب التي تواجهها سوريا. وفي عمان، ظهرت جملة تصريحات قبيل بدء أعمال مؤتمر «أصدقاء سوريا» الذي شارك فيه «الإئتلاف» بعد دعوة متأخرة.

ودعا وزير الخارجية الأميركي جون كيري الرئيس السوري بشار الأسد

المشهد واحد من موسكو إلى عمان. روسيا والغرب، كل يجلس مع حليفه لبحث مسألة المشاركة في «جنيف 2».

مصادر العاصمة الأردنية المستقبلية «مؤتمر أصدقاء سوريا» تفيد بأن هناك اتفاقاً أميركياً روسياً على مرحلة انتقالية بحكومة كاملة الصلاحيات، بوجود الرئيس بشار الأسد وتنتهي برحيله. وتضيف أنه إذا «لم يستجب الأسد... فهي الحرب».

وبلغت مسؤول أردني رفيع إلى «أنه يعتقد أن الروس وافقوا على هذا الطرح، لكن عمان متشائمة من قبول الأسد».

وتشير مصادر أردنية لـ«الأخبار» إلى أن الموقف الأميركي، رغم ضجيج التصريحات العالية النبرة، قريب من هذا الشكل من الحل.

وتروي المصادر أن وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أعلن أنه لا يوجد اتفاق مع واشنطن على نصب صواريخ باتريوت على الحدود السورية، لكنه قال حفاظاً على ماء الوجه: «من حقنا الدفاع عن أنفسنا».

وفي موسكو، كان نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، يقوم بمهمة مزدوجة مبنية على طلب استيضاحات من الجانب الروسي حول تفاصيل مؤتمر «جنيف 2»، والتباحث حول أسماء الوفد السوري، التي سيعلمها ما إن تقرّر دمشق المشاركة رسمياً بعد عودته إلى سوريا.

وأعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن بلاده تعول على أن تبدي